

عما يعزفه من الأتكار فإنه من تأويل قوله صلى الله عليه وسلم عليك نفسك لا يضرك من ضل إذا اهتديت وإمّا تفسيرها وفهم معناها فقد كان موجوداً في زمانهم وهذا التأويل لا يعجز عنه أحد ولا يسقط عن أحد ويتبعه الأتكار بالقلب وهو ضعف الإيمان بخلاف ذلك وما قاله ابن مسعود قديماً مرفوعاً إلى النبي ﷺ في حديث أبي ثعلبة الخشني قال سألت عنها خبيلاً سألت عنها رسول الله ﷺ فقال بل اتمروا بالعرف وتناهوا عن المنكر إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنياً مؤثرةً وإعجاب كل ذي رأى بأبيه ورأيت أمراً لا بد لك منه ففعلت نفسك ودع عنك امر العاقبة فإن من ورائكم أيام الصبر فمن صبر فيهن فهو كقبض على الحجر للعامل فيهن اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله . وروى خمسين مسلماً أي مثل ذلك العمل إذا عمل به في زمان الصحابة لأن الأعمال كثيرة وكان تيسراً فإذا عمل به في ذلك الزمان ضوئاً اجر عمله . واما مجموع عمل السابقين فلا يقدر أحد على مثله كما ثبت في الصحيحين بن النبي ﷺ أنه قال لو نفع أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه .

وأما عرف بمعنى لفظ التأويل ظهر فساد اجتهاد هؤلاء بقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله فان التأويل الذي لا يعلمه الا الله

ليس

ليس هو ان لا يفهم احد من اللفظ بل يفهمونه وان كان تأويله لا يعلمه الا الله وعامة السلف الذين كانوا يفسلون الآية ويقفون عند قوله تعالى الا الله فسر والتأويل بمعنى يفهم من لفظ الآية . ومنهم غير واحد يقول انهم يعلمون تأويله بمعنى آخر كما تقدم عن مجاهد والضحك وقال السدي ما يعلم تأويله عواقبه يخرج الناسخ منه فينسخ المنسوخ . وقال عبدالرحمن ابن زيد بن اسلم وما يعلم تأويله قال تحقيقه . وعن عباد ابن منصور سألت لمن عن قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله فقال تأويله القضاء به يوم القيامة . وقد تقدمت رواية الوازع بن عباس في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله قال تأويله يوم القيامة لا يعلمه الا الله . وعن محمد بن اسحق منه آيات تحكمت فهي حجة الرب تعالى وعصمة العباد ورفع الخسومة والباطل ليس بهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه وأخر متشابهات قال لم يفصل فيهن القول كما فصله في التحكمت تتشابه في عقول الرجال ويتجاملها التأويل فابتلاء الله تعالى فيها العباد كما يبتلاهم في الملال والحلال وفي رواية عنه قال متشابهات في الصدق بهن ليس بهن تصريف وتحويل وتأويل ابتلاء الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الملال والحلال الا يصرفن الى الباطل ولا يخرجن عن الحق